. @ 159 @

(^ من أي شيء خلقه (18) من نطفة خلقه فقدره (19) ثم السبيل يسره (20) ثم أماته فأقبره (21) ثم إذا شاء أنشره (22)) . الموضع ذكر قول الرسول ، فأمر أهل الرفقة أن يحرسوه تلك الليلة ففعلوا ، وجاء الأسد وثب وثبة وصار على ظهره وافترسه ' . .

وقوله : (^ ما أكفره) ويجوز أن يكون أيضا على وجه التوبيخ ، وإن كان اللفظ لفظ الاستفهام فالمعنى : أي شيء أكفره با ، وقد أراه من قدرته ما أراه . .

وقوله : (^ من أي شيء خلقه) معناه : أفلا يتفكر هذا الكافر من أي شيء خلقه ا تعالى ، ثم بين من أي شيء خلقه ، وقوله : (^ من نطفة خلقه) ، وقوله تعالى : (^ فقدره) قال الكلبي : سوى خلقه من يديه ورجليه وعينيه وسائر جوارحه الظاهرة والباطنة ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ خلقك فسواك) وقيل : فقدره أي : وضع كل شيء موضعه ، وهيأ له ما يصلحه . .

وقوله : (^ ثم السبيل يسره) أكثر أهل التفسير على أن المراد منه هو الخروج من الرحم ، وقيل معناه : يسر له سبيل الخير ، وقيل : بين له سبيل الشقاوة والسعادة ، قاله مجاهد ، والذي تقدمه قول الحسن . .

وقوله : (^ ثم أماته فأقبره) أي : جعل له قبرا يدفن فيه ، يقال : قبرت فلانا إذا دفنته ، وأقبرته إذا جعلت له موضعا يدفن فيه . .

قال الأعشى : .

(لو أسندت ميتا إلى نحرها % عاش ولم ينقل إلى قابر) .

وقوله : (^ ثم إذا شاء أنشره) أي : أحياه وبعثه . .

قال الأعشى : .

(حتى يقول الناس مما رأوا % يا عجبا للميت الناشر)